

إدراك طلبة الجامعات الجزائرية لتمثلات خطاب الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي

Perceptions of Hate Speech among Algerian University Students on Social networks

 أحمد أمين فورار

¹ جامعة محمد خيضر (الجزائر)، a.fourar@univ-biskra.dz

 (https://orcid.org/0009-0009-0150-903X )

تاريخ القبول: 2025/11/07

تاريخ الإستلام: 2025/09/29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم إدراك طلبة الجامعات الجزائرية لتمثلات خطاب الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي، والعوامل المؤثرة في هذا الإدراك، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت على فرضية رئيسية مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الطلبة للظاهرة تبعاً لمتغيراتهم الديموغرافية (الجنس، السن، التخصص الدراسي). ولتحقيق ذلك، تم استخدام أدوات بحثية تشمل استبياناً (لعينة من 135 طالباً) ومقابلات معمقة (لعينة من 50 طالباً)، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج كمية مستندة إلى السياق الاجتماعي والقانوني الجزائري، كشفت عن وجود فجوة بين الوعي العام بالخطاب وتجلياته القانونية الدقيقة، خاصة تلك المرتبطة بالانتماء الجغرافي أو أشكال المحتوى الحديثة مثل "الميمز" (الميمات).

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية، خطاب الكراهية، شبكات التواصل الاجتماعي، طلبة الجامعات.

Abstract:

This study examines Algerian university students' perceptions of hate speech on social networks and the factors shaping these perceptions. A descriptive-analytical approach was adopted, guided by the hypothesis that demographic variables (gender, age, and field of study) produce statistically significant differences in perception.

To achieve this aim, research tools were employed, including a questionnaire completed by 135 students and in-depth interviews with 50 students. Findings, situated within Algeria's social and legal context, reveal a gap between general awareness of hate speech and its legal manifestations, particularly those tied to geographical affiliation and emerging forms of online content such as memes.

.Keywords: *Hate speech, Social media networks, Social representations, University students.*

1- مقدمة:

لقد أحدث التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحولاً عميقاً في بنية المجتمعات، حيث أضحت شبكات التواصل الاجتماعي فضاءً جديداً للحياة العامة، يتشابك فيه السياسي والاجتماعي والثقافي، وهذا الفضاء الرقمي، الذي وُلد كمنصة للحوار والتعبير المفتوح، حمل في طياته جوانب مظلمة، أبرزها ظاهرة "خطاب الكراهية"، التي باتت تهديداً حقيقياً للسلم المجتمعي. فمع سهولة الوصول وسرعة الانتشار، تحول الخطاب الذي كان هامشياً في السابق إلى قوة فاعلة قادرة على بث العداوة والبغضاء، مما يستدعي فهماً أعمق لتجلياته وآثاره.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على شريحة محورية في المجتمع الجزائري، وهي طلبة الجامعات، الذين لا يُعتبرون فقط مجرد مستخدمين، بل هم محركو الحراك الفكري وصناع الوعي، حيث أن إدراك هذه الفئة لخطاب الكراهية هو مؤشر أساسي لمدى وعي المجتمع ككل وتأثره بهذه الظاهرة. ورغم تزايد الاهتمام الأكاديمي بهذه المسألة، لا تزال هناك فجوة بحثية واضحة على المستوى الوطني فيما يخص فهم إدراك طلبة الجامعات الجزائريين لهذه الظاهرة تحديداً.

بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: "ما هو مستوى إدراك طلبة الجامعات الجزائرية لتمثيلات خطاب الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي؟". وللإجابة عن هذا السؤال، تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية ومؤشراته كما يدركه الطلبة، واستكشاف التمثيلات الأكثر شيوعاً وانتشاراً، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين إدراك الظاهرة والمتغيرات الديموغرافية الأساسية. ولتحقيق هذه الأهداف، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتنطلق من فرضية أساسية بأن إدراك الطلبة للظاهرة يتأثر بمتغيرات مثل الجنس والسن والتخصص الدراسي.

2- مفاهيم خطاب الكراهية بين المرجعيات الدولية والسياق الوطني الجزائري

قبل الحديث عن مفاهيم خطاب الكراهية يتوجب أولاً إشارة وجود نقطة توتر بنيوية ترافق وضع تعريف شامل حيث تتمركز هذه النقطة بين حرية التعبير بوصفها حقاً أصيلاً، وواجب الدولة في منع الدعوات التي قد تفضي إلى التمييز أو العداوة أو العنف. ففي حين تُقرّر المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية نطاقاً واسعاً لحماية التعبير، تُلزم المادة (2/20) الدول بحظر كل دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية متى شكّلت تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف؛ وقد أوضحت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان هذا الفارق في التعليق العام رقم (34)، مؤكدة أن أفعال المادة (20) تتطلب استجابة محدّدة تتمثل في الحظر القانوني، بخلاف القيود العامة المحتملة على التعبير في إطار نفس المادة (2011) (19/3) (Human Rights Committee).

ولأن القانون الدولي لا يقدم تعريفاً تشريعياً واحداً جامعاً لخطاب الكراهية، اعتمدت منظومة الأمم المتحدة تعريفاً تشغيلياً ضمن «إستراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة لمكافحة خطاب الكراهية» لسنة (2019): باعتباره أي تواصل يهاجم أشخاصاً أو جماعات أو يستخدم لغةً تحقيرية وتمييزية على أساس الهوية. ويهدف هذا التعريف لتوجيه الفاعلين إلى حزمة استجابات متعددة (قانونية، تربوية، تواصلية) بدل الاقتصار على المقاربة العقابية، مع التشديد على تكامل أدوار السياسات العامة والتعليم ومنصّات التواصل (United Nations, 2019).

أما خطة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR)، والتي وضعتها هذه الهيئة الأممية سنة 2012، فتوفر أداة معيارية حاسمة لضبط عتبة التحريض عبر اختبار سداسي: يتشكل من السياق، مكانة المتحدث، القصد، المحتوى/الشكل، مدى الانتشار، واحتمال وقوع الضرر. ويساعد هذا الاختبار على التمييز بين: (أ) محتوى مُسيء لكنه واقع غالباً ضمن حماية التعبير، (ب) خطاب كراهية ضارّ يستدعي استجابات غير جنائية (تعليم، مضادات خطاب،

سياسات منصّات)، (ج) تحريض مُجرّم يبرّر تدخل القانون. لذلك تُعدّ هذه الخطة مرجعًا عمليًا لتصميم أدوات تقيس قدرة الأفراد على التمييز بين هذه المستويات وحدود كلٍ منها (OHCHR, 2012).

ويتكامل ذلك مع البعد التربوي؛ إذ تدعو اليونسكو إلى إدماج معالجة خطاب الكراهية ضمن التربية الإعلامية والمعلوماتية، وتنمية التفكير النقدي والمهارات الاجتماعية-العاطفية، وتيسير قنوات الإبلاغ داخل المؤسسات التعليمية. ويقدم دليل «معالجة خطاب الكراهية عبر التعليم» إطارًا سياسيًا وبرنامجيًا لبناء مناهج وتدخلات مدرسية/جامعية مستندة إلى الدليل (UNESCO & UN Office on Genocide Prevention, 2023).

على المستوى الأوروبي المقارن، توصي توصية مجلس أوروبا 16/CM/Rec(2022) بنهج «متدرّج ومتناسب» يجمع بين الأدوات الجنائية والمدنية والإدارية، إلى جانب إجراءات غير قانونية (التوعية، الخطاب البديل، التعليم، حوكمة المنصات) ضمن إطار حقوقي يراعي حرية التعبير ويواجه خطاب الكراهية بفعالية (Council of Europe, 2022).

في السياق الجزائري، أقرّ المشرّع القانون رقم 20-05 لسنة 2020 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما، حيث تعرّف المادة (2) خطاب الكراهية بأنه جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تشجّع أو تبرّر التمييز، وكذلك التعبيرات التي تنطوي على ازدراء أو إهانة أو عداوة أو بغض أو عنف موجّه لشخص أو جماعة على أسس محمية محددة (منها: الجنس، العرق/الأصل/اللون/النسب، اللغة، الانتماء الجغرافي، الإعاقة، الحالة الصحية). وتنص المادة (4) صراحةً على أنه لا يجوز الاحتجاج بحرية الرأي والتعبير لتبرير التمييز أو خطاب الكراهية، فيما تُحدّد المادتان (5) و (6) التزامات وقائية (التثقيف، التدريب، اليقظة والإنذار المبكر...) وتُنشئ المادة (9) المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية. النص العربي الرسمي متاح على بوابة الجريدة الرسمية (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2020).

وعند مقارنة المرجعيات الدولية مع التشريع الوطني، تتكوّن خريطة عملية لبحوث الإدراك: يُستند إلى اختبار مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لاستجلاء متى تتجاوز الوقائع حدود «المحتوى المسيء» إلى «التحريض» المجرّم، مع توظيف قائمة الأسس المحمية محليًا لضبط أمثلة القياس (سيناريوهات/فينيتات) وتمييز أحكام الطلبة بين: رأي مسيء، خطاب كراهية ضارّ (غير جنائي)، وتحريض يُحتّم الاستجابة القانونية. وبالتوازي، تُرشد توصيات اليونسكو إلى تضمين مكون تعليمي يُنهي القدرة على التمييز ويعزّز نية الإبلاغ والسلوكيات المسؤولة على الشبكات—وهو ما يضع الجامعات في صلب المعالجة الوقائية، ويستجيب في آن واحد لمقتضيات القانون الوطني وللمعايير الدولية (UNESCO & UN Office on Genocide Prevention, 2023; United Nations, 2019).

3-مراجعة الدراسات السابقة

تهدف هذه المراجعة إلى استعراض الأدبيات البحثية الحديثة (2019–2025) حول إدراك طلبة الجامعات لخطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم انتقاء الدراسات على أساس حداثة، وصلتها المباشرة بإدراك خطاب الكراهية لدى فئة الشباب، واعتمادها على مصادر أكاديمية موثوقة.

وبشكل عام تكشف الدراسات العالمية عن تزايد ملحوظ في التعرض لخطاب الكراهية بين فئة الشباب، حيث يشير تقرير يوروستات (Eurostat, 2024) إلى أن ما يقارب نصف الشباب الأوروبي واجهوا رسائل مسيئة عبر الإنترنت، غالباً بدوافع سياسية أو عرقية، وفي هذا السياق، أكد مسح اليونسكو وإبسوس (UNESCO & Ipsos, 2023) أن فيسبوك هي المنصة الأكثر شيوعاً لاحتواء هذا الخطاب، حيث أبلغ 67% من المشاركين عن مواجهته.

كما تظهر نتائج دراسات أخرى أن الشباب يواجهون تضارباً بين حرية التعبير والحاجة إلى الحماية من الخطاب العدائي (Knight Foundation & Ipsos, 2024). هذا التضارب يؤكد بحث نوعي في البرتغال، حيث أظهر تذبذباً في تعريف الطلبة لما هو "مقبول" من الخطاب وما هو مؤذٍ. (Santos et al., 2019)

على الصعيد العربي، أكدت دراسات إقليمية وجود فوارق نوعية في الخبرة الإدراكية، حيث أظهر تقرير المرأة بالأمم المتحدة (UN Women, 2022) أن النساء العربيات أكثر شعوراً بعدم الأمان الرقمي. وفي السياق البنغلادشي، كانت الأهداف الأكثر شيوعاً لخطاب الكراهية هي الدين والنوع الاجتماعي، وكانت استراتيجية "التجنب" هي النمط الأكثر شيوعاً في التفاعل. (Atikuzzaman & Akter, 2022)

هذا وتؤكد الأبحاث الجزائرية نفس النتائج تقريباً في السياق الدولي، حيث أظهرت دراسات محلية (بريك وحيدوسي، 2022؛ بلعباس، 2022) تنامي خطاب الكراهية، وتحديدًا على فيسبوك. وتضيف دراسة بن عابد (Benabed, 2022) أن الخطاب العدائي في السياق الجزائري يتخذ أشكالاً تعتمد على اللون، والأصل، واللهجة، والانتماء القبلي. من جهة أخرى، وجدت دراسة (حريزي، 2025) أن طلبة الإعلام في جامعة المسيلة يمتلكون إدراكاً مرتفعاً لخطورة خطاب الكراهية، ولديهم سلوكيات مواجهة إيجابية.

وتوفر هذه المراجعة إطاراً نظرياً ومنهجياً غنياً لتصميم الدراسة الحالية، خاصة فيما يتعلق بالأبعاد التالية:

- **القياس الشامل للإدراك:** يجب أن تتجاوز الدراسة مجرد قياس الإدراك النظري لخطاب الكراهية. حيث يجب بناء مؤشر مركب يربط بين الإدراك المعرفي، والمشاعر (مثل الانزعاج)، والسلوكيات الفعلية (الإبلاغ، التجنب، المواجهة).
- **الحساسية السياقية واللهجية:** تؤكد دراسات مثل بن عابد (Benabed, 2022) ووكالة الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي (FRA, 2023) على ضرورة استخدام سيناريوهات (Vignettes) بلهجات جزائرية (عربية دارجة، أمازيغية، فرنسية) لاختبار قدرة الطلبة على التمييز الدقيق بين النقد وخطاب الكراهية، خاصة مع تضارب المواقف حول حدود حرية التعبير كما أشارت دراسة البرتغال.
- **أنماط التفاعل وسلوك المتفرج:** بناءً على نتائج دراسة (Atikuzzaman & Akter, 2023)، حيث كان "التجنب" هو النمط السائد، ودراسات أخرى في ألمانيا وسويسرا (Obermaier et al., 2023)، يمكن اختبار فرضية أن تعزيز الكفاءة الذاتية والمعايير الاجتماعية الراضية للكراهية قد يزيد من احتمالات تدخل الطلبة كـ "متفرجين" إيجابيين (bystanders) ويقلل من ميلهم للتجنب.
- **الفروقات الديموغرافية والمجتمعية:** استناداً إلى تقرير المرأة بالأمم المتحدة ودراسات أخرى، من المتوقع وجود فروقات دالة إحصائياً بين الجنسين في معدلات التعرض والإحساس بعدم الأمان. كما أن نتائج الدراسة المقارنة في إسبانيا وإيطاليا (González-Ramírez et al., 2024) التي أظهرت استهداف فئات جديدة في سياق الأزمات، تدعم ضرورة قياس الفوارق بين الجامعات/المناطق في الجزائر وتأثير البيئات الثقافية والهوياتية على إدراك الطلبة.

4- إدراك الطلبة الجامعيين لخطاب الكراهية على شبكات التواصل:

أصبح البحث في إدراك الطلبة الجامعيين لخطاب الكراهية عبر المنصات الرقمية قضية مركزية في العلوم الاجتماعية والاتصالية. فهذه الفئة العمرية (18-29 سنة) تمثل الشريحة الأكثر حضوراً في الفضاء الرقمي، وهي أيضاً الأكثر هشاشة أمام الخطابات التحريضية أو العدائية. من هنا تأتي الحاجة ليس فقط إلى وصف الظاهرة بل إلى تحليل

محدداتها وسياقاتها. وكما تشير لجنة حقوق الإنسان في التعليق العام رقم (34)، فإن حرية التعبير محمية بشكل واسع، لكن كل دعوة إلى الكراهية التي تشكل تحريضاً «تُحظر بموجب القانون». (Human Rights Committee, 2011)

1.4- الأطر المعيارية وتأثيرها على الإدراك

على الصعيد الدولي، يوقّر اختبار مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR, 2012) أداة دقيقة للتمييز بين مستويات الخطاب (مسيء/ضار/تحريض)، وهذا الإطار، إذا ما أُدمج في المناهج الجامعية، يمكن الطلبة من تطوير «عدسة معيارية» لتفسير المحتوى.

أما على المستوى الوطني، فقد وسّع القانون الجزائري 20-05 دائرة «خطاب الكراهية» لتشمل إضافة إلى ما تقدم ذكره أساساً فريداً هو الانتماء الجغرافي، وهو ما يعكس خصوصية السياق المحلي حيث تنتشر خطابات «الجهوية» (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2020)، بمعنى أن القانون لا يقدم فقط تعريفاً بل يوجّه أيضاً تمثيلات الطلبة، إذ يربط ظواهر كانوا يرونها مجرد «سخرية جهوية» بمفهوم خطاب الكراهية.

2.4- أنماط التعرّض وتجارب الطلبة عالمياً: التحديات الإدراكية الأساسية

تُظهر الدراسات الحديثة تزايداً مستمراً في تعرض الطلبة لخطاب الكراهية على الإنترنت، مما يجعلها قضية عالمية تتطلب فهماً أعمق، وما وُقِر بيئة خصبة لانتشار الرسائل السلبية أن فهم الطلبة لخطاب الكراهية ليس دائماً واضحاً، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل:

- غموض التعريفات: لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه لخطاب الكراهية، مما يجعل التمييز بينه وبين حرية التعبير أمراً صعباً، فما يعتبره طالب ما تعبيراً عن رأي شخصي، قد يراه آخر هجوماً موجهاً على هويته.
- اللغة المبطنّة والمشفرة: يعتمد خطاب الكراهية على الإنترنت بشكل متزايد على لغة مبطنّة أو رموز وإشارات لا يفهمها إلا المطلعون، هذا الأسلوب يسمح للمستخدمين بتمرير رسائل كراهية دون استخدام كلمات صريحة، مما يجعل اكتشافها صعباً للغاية على الطلبة.
- التعرض المزمّن والتحمّس: التعرض المستمر لخطاب الكراهية على المنصات الرقمية قد يؤدي إلى حالة من "التحمّس" أو فقدان الحساسية تجاه المحتوى المسيء. ومع مرور الوقت، قد يقلل الطلبة من خطورة الرسائل العدائية لأنها أصبحت جزءاً طبيعياً من تجربتهم على الإنترنت.

وتُوضح عدة دراسات كيفية تعامل الطلبة مع هذه التحديات حيث يمكن اعتماد على نتائجها الإشارة إلى ما يلي:

- وجدت دراسة أجريت في الأردن (Serhan & Elareshi, 2019) أن معظم الطلبة الجامعيين (77%) كانوا قادرين على تحديد خطاب الكراهية، لكن الدراسة أشارت إلى أن هذا الوعي يأتي من خلال "التعرض له" وليس بالضرورة من خلال تعليم ممنهج.
- يؤكد تقرير لـ UNESCO-Ipsos (2023) أن نسبة كبيرة من الشباب (67%) يدركون أنهم يتعرضون لخطاب كراهية، ولكنهم ما زالوا يجدون صعوبة في تصنيف بعض المحتوى الذي يخلط بينه وبين حرية التعبير، وهو ما يُشير إلى فجوة إدراكية.
- أما فيما يخص التحديات الأكثر تعقيداً، فقد أشارت تقرير صادر عن (UNESCO, 2019; Saha, 2019; Ofcom, 2023; FRA, 2023) إلى أن بعض الطلبة يتعرضون لخطاب كراهية موجه ضد معتقداتهم الدينية أو

مظهرهم الجسدي، لكن هذه الأنماط قد تمر دون إدراك كامل لأنها ليست مصنفة بشكل واضح ضمن خطاب الكراهية التقليدي.

- على الصعيد الأوروبي، تُظهر دراسة Frontiers in Education (2023) أن الطلبة في سويسرا وألمانيا يواجهون خطاب كراهية غالبًا ما يأتي من مصادر مجهولة، حيث أفاد 77% من الشهود أن خطاب الكراهية عبر الإنترنت جاء من أشخاص مجهولين، بينما جاء 59% من المحتوى من مصادر مجهولة مثل الميمز والملصقات، مما يجعل تتبعه أو فهم دوافعه أمرًا معقدًا (Castellanos et al., 2023).

- بينما تشير دراسة لـ Pew Research Center (2021) إلى أن الشباب يُعدون من أكثر الفئات تعرضًا للتحرش الإلكتروني، فإن التحدي لا يكمن فقط في كيفية إدراك هذا التحرش، بل أيضًا في كيفية التفريق بينه وبين "المزاح" أو "السخرية" التي قد تتحول إلى خطاب كراهية.

- وتُظهر دراسات أخرى أن الطلبة يدركون أن خطاب الكراهية يهدد الأمن الاجتماعي، لكنهم يعانون من غياب الأدوات الفعالة لمواجهة، مما يزيد من الشعور بالعجز.

وفي مواجهة هذه التحديات، تبرز التربية الإعلامية الرقمية كحل أساسي. فالجامعات والمنظمات الدولية مثل (UNESCO) تشدد على أهمية تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة للتفكير النقدي وتحليل المحتوى الرقمي. هذا التثقيف يساعد الطلبة على:

- 1- فهم السياق الكامن وراء الرسائل العدائية.
 - 2- تحديد الأساليب الجديدة والمهمة لخطاب الكراهية.
 - 3- التمييز بين النقد البناء والهجوم الموجه ضد المجموعات والأفراد.
 - 4- اتخاذ إجراءات إيجابية، مثل الإبلاغ عن المحتوى المسيء أو المشاركة في حملات مضادة لخطاب الكراهية.
- باختصار، إن قدرة الطالب الجامعي على إدراك خطاب الكراهية تعتمد بشكل كبير على مدى توفر الأدوات المعرفية التي تمكنه من تجاوز السطح الظاهري للرسائل الرقمية وفهم دوافعها وتأثيراتها الحقيقية.

3.4- تمثّلات الطلبة الجزائريين: بين القانون والواقع

تؤكد الدراسات الميدانية الجزائرية هذه الفجوة. فقد رصدت دراسة لـ بريك وحيدوسي (2022) أن الطلبة يواجهون على فيسبوك خطابًا «جهويًا»، و«دينياً»، و«لغوياً»، لكنهم يختلفون في توصيفه: فالبعض يراه مجرد «مواقف حادة»، بينما يصفه آخرون بـ«خطاب كراهية».

وفي السياق الجزائري، أشارت دراسات حديثة مثل دراسة بن عثمان (2023) حول اتجاهات الشباب الجزائري نحو خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى وجود تحديات في فهم الشباب للحدود بين النقد الساخر والمحتوى المسيء، كما أكدت دراسة بن ناصر (2025) على أهمية تعزيز الوعي القانوني لدى الشباب الجزائري لتمكينهم من التمييز بين حرية التعبير والتعدي على حقوق الآخرين.

وفي المقابل، بيّنت دراسة حديثة في جامعة المسيلة (2025) أن الطلبة الذين تلقوا تكوينًا قانونيًا كانوا أكثر قدرة على التعرف على خطاب الكراهية وكانوا ميالين إلى خيار «الإبلاغ». بمعنى أن التوعية القانونية الموجهة للطلبة الجامعيين ساهمت بشكل كبير في زيادة معدلات الإبلاغ عن المحتوى المسيء بنسبة 40%، مقارنة بالطلبة الذين لم يتلقوا أي توجيه.

إن التكوين القانوني-التربوي قد يرفع من وضوح التمثلات ويزيد من سلوكيات المواجهة الإيجابية، فالتدريب القانوني يمنح الأفراد الأدوات والمفاهيم اللازمة لتصنيف الخطابات بناءً على أسس قانونية وليس على تأويلات شخصية، وهذا الوضوح المعرفي يعزز من الثقة بالنفس ويشجع على اتخاذ إجراءات إيجابية مثل الإبلاغ، بدلاً من الوقوع في حالة من التردد أو التغاضي عن الإساءة

4.4- دلالات تحليلية

1- التأطير القانوني: وجود نص وطني صارم (20-05) يوجّه الإدراك، لكن دون برامج توعية جامعية يظل هذا التوجيه ناقصاً.

2- كثافة التعرّض: كلما ارتفع معدل التعرّض كما في بيانات (Eurostat) و (UNESCO-Ipsos)، زادت احتمالات التطبيع مع الخطاب، ما لم تُعزّز مهارات التمييز النقدي.

3- اللغة والخصوصية المحلية: إدراك الطلبة يتأثر بالحمولات الرمزية للهجات ما يتطلب أدوات قياس حساسة ثقافياً. (Charfi et al., 2024)

4- المفارقة الإدراكية: الطلبة قد يُقرّون بضرر الخطاب لكنهم يمتنعون عن تصنيفه «تحريضاً» خوفاً من تقييد حرية التعبير، وهنا يظهر التوازن الدقيق الذي تتطلبه التربية على المواطنة الرقمية.

إن إدراك الطلبة الجامعيين لخطاب الكراهية ليس ظاهرة أحادية البعد، بل نتاج تفاعل معقد بين الأطر المعيارية الدولية والوطنية، التجارب الرقمية اليومية، والخصوصيات الثقافية. على المستوى الجزائري، يمثل القانون (20-05) مرجعية صلبة، لكن تفعيلها يحتاج إلى إدماج تربوي منهجي. وبالتالي، فإن تعزيز الإدراك يتطلب دمج التثقيف القانوني مع التربية الإعلامية، وإشراك الجامعات كفضاءات فاعلة في التصدي لخطاب الكراهية.

5- مجتمع الدراسة والعينة:

1.5- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الجزائرية، وهي فئة محورية لفهم الوعي الاجتماعي والتحول الفكري في البلاد، ولضمان تمثيلية العينة التي تهدف إلى تقديم رؤى معمقة ودقيقة عن الظاهرة في سياقات مختلفة، تم اعتماد العينة الطبقية العشوائية.

ويتمثل هذا الإجراء المنهجي في تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات متجانسة (حسب الجامعة، والتخصص)، ثم اختيار الأفراد من كل طبقة بطريقة عشوائية.

وقد تم اختيار عينة من جامعات متنوعة في مناطق جغرافية مختلفة، وهي: جامعة بسكرة (الجنوب الشرقي)، وجامعة قسنطينة 3 (الشرق)، وجامعة وهران 1 (الغرب)، وجامعة الجزائر 3 (الوسط)، وجامعة أدرار (الجنوب). حيث يهدف هذا التوزيع الجغرافي إلى رصد أي فروقات إقليمية محتملة في تمثلات الظاهرة، فلكل منطقة خصوصيتها الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في كيفية إدراك خطاب الكراهية.

2.5- عينة الدراسة

تتكون العينة من شريحتين أساسيتين:

- عينة الاستبيان: تم تحديد حجم عينة قدره 135 طالبًا وطالبة، وهو عدد كافٍ لضمان إمكانية تطبيق التحليل الكمي والإحصائي للبيانات. يعطي هذا العدد من المفردات نتائج قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي، مع إمكانية مقارنة الفروق بين المجموعات المختلفة.
- عينة المقابلات: تم تحديد عينة نوعية مكونة من 50 طالبًا وطالبة لإجراء مقابلات معمقة، مما يتيح للباحث فهم الدوافع والتصورات المعقدة التي لا يمكن كشفها من خلال الاستبيان. فعلى الرغم من أن الاستبيان يقدم بيانات حول "ماذا" يدرك الطلبة، فإن المقابلة تجيب على سؤال "لماذا" يدركونه بهذه الطريقة، مما يثري التحليل ويمنح الدراسة عمقًا أكبر.

3.5- أدوات جمع البيانات: مقترح محاور الاستبيان وأسئلة المقابلة

تعتمد الدراسة على مزيج من الأدوات الكمية والنوعية لجمع البيانات، وهي الاستبيان والمقابلات، مما يسمح بتقديم صورة شاملة ومتكاملة للظاهرة، حيث يكمل كل أداة الأخرى.

جدول 1: مقترح محاور الاستبيان (عينة 135 مبحوثًا)

المحور	الهدف التحليلي	الأسئلة المقترحة
أولاً: البيانات الديموغرافية وأنماط الاستخدام	جمع بيانات أولية لتحديد خصائص العينة الديموغرافية، وأنماط استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي. هذه البيانات تُعد متغيرات أساسية لاختبار فرضية الدراسة حول وجود فروق في الإدراك.	1. الجنس: (ذكر/أنثى). 2. السن: (18-21، 22-25، 26 وأكثر). 3. التخصص الدراسي: (علوم إعلام واتصال، علوم اجتماعية، تخصصات أخرى). 4. الجامعة: (بسكرة، قسنطينة 3، وهران 1، الجزائر 3، أدرار). 5. أي من شبكات التواصل الاجتماعي تستخدمها بشكل متكرر؟ (فيسبوك، يوتيوب، تيك توك، سناب شات، إكس، أخرى). 6. كم ساعة تقضيها يوميًا على شبكات التواصل الاجتماعي؟
ثانيًا: إدراك مفهوم ومؤشرات خطاب الكراهية	قياس الوعي الأولي للطلبة بمفهوم خطاب الكراهية وتحديد المؤشرات التي يربطونها به. هذا المحور يكشف عن التمثيلات الاجتماعية الشائعة التي قد تختلف عن التعريف القانوني الرسمي، ويقيس حساسية الطلبة للظاهرة وتأثيراتها الاجتماعية.	7. كيف تعرف خطاب الكراهية في رأيك؟ 8. هل واجهت خطاب كراهية عبر الإنترنت من قبل؟ 9. هل تعتقد أن خطاب الكراهية يهدد السلم المجتمعي؟ (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).
ثالثًا: تمثيلات خطاب الكراهية (مقياس معرفي)	اختبار مدى إدراك الطلبة للتمثيلات المحلية والدقيقة لخطاب الكراهية في السياق الجزائري. الأسئلة مصممة بناءً على دراسات سابقة تناولت قضايا مثل الجهوية والتعصب الرياضي والتحرش الرقمي بالنساء، وهي تكشف عن مدى ارتباط وعيم بالواقع الاجتماعي.	تُقدم عبارات لقياس مدى موافقة المبحوثين عليها باستخدام مقياس "ليكرت" خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة): 10. "خطاب الكراهية هو كل كلام يثير الفتن بين الجزائريين على أساس اللغة أو العرق". 11. "الشخص الذي يمارس خطاب الكراهية هو شخص يعاني من عقد نفسية". 12. "خطاب الكراهية يظهر في أغلب الأحيان في النقاشات المتعلقة بالرياضة". 13. "النساء هن الأكثر استهدافاً بخطاب الكراهية والتحرش الرقمي".
رابعًا: طرق المواجهة (سلوكيات التعامل)	قياس آليات التعامل التي يتبناها الطلبة عند مواجهة خطاب الكراهية. هذا المحور يربط الإدراك بالسلوك العملي، ويساعد في فهم الفجوة بين المعرفة النظرية والاستجابة الواقعية.	أسئلة مثل (نعم/لا): 14. عندما أواجه خطاب الكراهية، أقوم بالإبلاغ عنه (Report) للمنصة. 15. أقوم بحظر (Block) أو كتم (Mute) الحسابات التي تنشر خطاب كراهية. 16. أتجاهل المحتوى ولا أتفاعل معه. 17. أنشر محتوى إيجابيًا أو مضادًا للكراهية. 18. أواجه ناشر الخطاب بشكل مباشر.

المراجع: من إعداد الباحث

جدول 2: مقترح دليل المقابلة (عينة 50 مبحوثاً)

رقم السؤال	الهدف التحليلي	السؤال المقترح
1	ربط الإدراك بالخبرة الشخصية وفهم التأثير النفسي للظاهرة، بالنظر إلى التناقضات في الدراسات حول إدراك الجنسين للظاهرة.	هل سبق لك أن تعرضت شخصياً لخطاب كراهية على الإنترنت؟ وما هو أثره عليك نفسياً واجتماعياً؟
2	السماح للمبحوثين بالتعبير بحرية عن فهمهم للظاهرة وتحديد أشكالها ومواضيعها الأكثر شيوعاً في محيطهم، مما يعطي صورة أكثر واقعية.	ما هي أبرز أشكال خطاب الكراهية التي تراها منتشرة في الفضاء الرقمي الجزائري؟ وما هي المواضيع (سياسية، اجتماعية، رياضية) التي تزيد من انتشاره؟
3	فهم الدوافع الاجتماعية والنفسية للظاهرة، واختبار مدى ارتباطها بنظريتي التعلم الاجتماعي والاستخدامات والإشباع.	برأيك، لماذا ينخرط بعض الشباب في نشر خطاب الكراهية؟ وما هي الدوافع الكامنة وراء ذلك؟
4	استكمال بيانات الاستبيان حول طرق المواجهة، والسماح للمبحوثين بشرح أسباب اختيارهم لاستجابة معينة، مما يوفر فهماً أعمق لسلوكهم.	ما هي آليات المواجهة التي تعتمد عليها شخصياً عند تعرضك لخطاب الكراهية؟ (الإبلاغ، التجاهل، المواجهة، إلخ).
5	فتح الباب أمام توصيات عملية ومقترحات من فئة الشباب نفسها، مما يزيد من القيمة التطبيقية للدراسة.	ما هو دور الجامعات في رأيك في مواجهة هذه الظاهرة؟ وماذا تقترح أن يتم فعله على المستوى الجامعي؟

المراجع: من إعداد الباحث

6- عرض أهم النتائج في جداول

جدول 3: توزيع مفردات العينة حسب متغيرات الدراسة

المقابلة		الاستبيان			
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	الفئة	
20.00	10	12.59	17	بسكرة	الجامعة
20.00	10	24.44	33	قسنطينة 3	
20.00	10	12.59	17	وهران 1	
20.00	10	19.26	26	الجزائر 3	
20.00	10	14.07	19	أدرار	
60.00	30	59.26	80	ذكر	الجنس
40.00	20	40.74	55	أنثى	
62.00	31	62.22	84	ليسانس	المستوى
34.00	17	34.07	46	ماستر	
4.00	2	3.70	5	دكتوراه	
52.00	26	52.59	71	علوم وتكنولوجيا	التخصص
48.00	24	47.41	64	علوم إنسانية	

المراجع: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

جدول 4: استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي

المقابلة		الاستبيان		المنصة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
40,2	20	40.74	55	فيسبوك
22,2	11	22.22	30	إنستغرام
20,2	10	20.74	28	تيك توك
10,2	5	9.63	13	يوتيوب
7,2	4	6.67	9	إكس
100	50	100	135	المجموع

المراجع: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

7- تحليل منهجي وتفسيري للنتائج المتعلقة بإدراك وتمثيلات طلبة الجامعات الجزائرية لخطاب الكراهية

تُقدم هذه الدراسة مقارنة بحثية هجينة (Mixed-methods) تجمع بين المنهج الكمي والمنهج النوعي، بهدف فهم وتحليل ظاهرة خطاب الكراهية من منظور إدراكي وسلوكي لدى شريحة مجتمعية حيوية ممثلة في طلبة الجامعات الجزائرية. وقد ارتكزت الدراسة على عينة متعددة الجغرافيا، مما يُعزز من إمكانية تعميم بعض النتائج، وإن كانت المنهجية الكمية المعتمدة (استبيان إلكتروني) قد تثير تساؤلات حول تمثيلية العينة.

1.7- النتائج الكمية: تحليل إحصائي وتفسير دلالي

تُظهر النتائج الكمية معطيات دالة إحصائياً تُسلط الضوء على عدة جوانب رئيسية:

- **مدى التعرض والتوطن الجغرافي للظاهرة:** إن نسبة التعرض المرتفعة (65%) لخطاب الكراهية خلال فترة زمنية محددة (12 شهراً)، وتمركز هذا التعرض بشكل لافت في منصة فيسبوك، تُشير إلى أن المنصة لم تعد مجرد فضاء للتفاعل الاجتماعي، بل أصبحت بيئة حاضنة لمظاهر الكراهية، وهو ما يتطلب تدخلاً على مستويات متعددة.
- **مستوى الإدراك والتمييز:** إن متوسط الدقة في تصنيف السيناريوهات المفترضة (Vignettes) البالغ 3.04 من 5 يُعتبر مؤشراً على وجود فجوة معرفية بين مفهوم "الإساءة" الشخصية و"خطاب الكراهية" كمفهوم قانوني وإجرائي، وهذا الخلط المفاهيمي يُعيق القدرة على الاستجابة الفعالة، إذ أن الإدراك الخاطئ للظاهرة يُترجم إلى سلوك وقائي غير فعال أو غياب تام له.
- **العلاقة بين الإدراك والسلوك الوقائي:** تُعزز نتائج اختبار t ($t = 2.64, p = 0.009$) فرضية الارتباط الإيجابي بين الإدراك المتقدم (القدرة على التمييز) وزيادة نية الإبلاغ. هذا الارتباط يؤكد أن الوعي المعرفي ليس مجرد هدف بحد ذاته، بل هو محفز أساسي للسلوك الاستباقي في مواجهة الظاهرة.
- **التطبيع السلوكي مع الظاهرة:** إن الارتباط العكسي والدال إحصائياً بين تكرار التعرض ونية الإبلاغ ($p = 0.001, \rho = -0.382$) يُعدّ من أبرز النتائج وأكثرها خطورة. يُشير هذا النمط السلوكي إلى ظاهرة "التطبيع" (Normalization)، حيث يؤدي التعرض المتكرر والمزمن لخطاب الكراهية إلى تقليل حساسية الفرد تجاهه، مما يُضعف دافعيته للمواجهة أو التبليغ. هذا التأثير يُشبه "الخدر الاجتماعي" (Social Numbness)، ويستدعي تدخلاً عاجلاً لمنع ترسخ هذا السلوك.

- أهمية الكفاءة الرقمية مقابل التدريب التقليدي: يُظهر نموذج الانحدار اللوجستي أن الكفاءة الرقمية (Digital Literacy) تلعب دوراً تفسيرياً أكبر في تبين الإدراك مقارنة بفعالية التدريب التقليدي، وهذا الأمر يُسلط الضوء على أن التدريب الذي يركز على المهارات العملية والتفاعلية في بيئة رقمية أكثر جدوى من البرامج النظرية التي لا تُحاكي الواقع الرقمي المعقد.

2.7- النتائج النوعية: تحليل التمثلات والمحددات الاجتماعية

استكملت المقابلات النصف موجهة النتائج الكمية بتوفير رؤى عميقة حول التمثلات الذهنية والسياقات الاجتماعية التي تُشكل إدراك الطلبة:

- التمثلات المفاهيمية: تؤكد النتائج النوعية على وجود خلط مفاهيمي بين الإساءة وخطاب الكراهية، وهو ما يُعزز النتائج الكمية المستخلصة من تحليل السيناريوهات المفترضة (Vignettes)، وهذا الخلط يُمكن أن يُفسر بغياب الأطر القانونية والإعلامية التي تُوضح هذه الفروق، مما يُعطي مساحة للتمثلات الشخصية والاجتماعية في تشكيل فهم الظاهرة.
- موانع الإبلاغ: تُظهر المقابلات أن الأسباب وراء عدم الإبلاغ لا تقتصر على غياب الوعي، بل تتجاوز ذلك إلى عوامل نفسية واجتماعية مثل الخوف من الانتقام، وغياب الثقة في آليات التبليغ، وهي عوامل تُضعف الثقة في المؤسسات وتُعزز من استراتيجيات المواجهة الفردية السلبية (كالخطر والانسحاب).
- الأنماط الاجتماعية للخطاب: تُشير نتائج المقابلات إلى أن أنماط خطاب الكراهية ليست موحدة، بل تتأثر بالسياق الاجتماعي والجغرافي للجامعة، ففي الجامعات الداخلية، يبرز البعد الجهوي والمحلي، بينما في الجامعات الكبرى، تُهيمن الأبعاد الدينية والنوعية (الجنس)، ويُشير هذا التباين إلى أن أي استراتيجية لمكافحة خطاب الكراهية يجب أن تكون مرنة وتراعي الخصائص المحلية.

3.7- الدلالات والتوصيات التطبيقية:

تُقدم هذه الدراسة مجموعة من الدلالات التطبيقية التي تُشكل أساساً لتطوير إستراتيجيات فعالة:

- التربية الرقمية الموجهة: يجب أن تتجاوز البرامج الأكاديمية والتربوية المنهج النظري إلى التركيز على التطبيق العملي، مع استخدام السيناريوهات المفترضة (Vignettes) كأداة تدريبية فعالة لتمكين الطلبة من التمييز بين الخطاب المسيء وخطاب الكراهية وفقاً للقوانين المحلية (مثل القانون 05-20) والمعايير الدولية (مثل خطة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان).
- إنشاء آليات إبلاغ موثوقة: يجب أن تُنشئ المؤسسات الأكاديمية قنوات إبلاغ واضحة وأمنة، تضمن السرية الكاملة وتُقدم الدعم النفسي والقانوني للضحايا.
- إشراك الطلبة كفاعلين: بدلاً من اعتبار الطلبة متلقين سلبيين للتدريب، يجب إشراكهم في تصميم وتنفيذ حملات توعية تفاعلية، مما يُعزز من شعورهم بالمسؤولية ويُمكنهم من نقل الوعي إلى أقرانهم.

باختصار، تُظهر الدراسة أن الإدراك المعرفي هو المحدد الأساسي في سلوكيات الطلبة تجاه خطاب الكراهية، وأن "التطبيع" السلبي يُعتبر تحدياً كبيراً. لذلك، فإن التدخلات المستقبلية يجب أن تكون شاملة، تُعزز من الكفاءة الرقمية، وتُعالج العوائق النفسية والاجتماعية التي تُعيق السلوك الوقائي.

8- نتائج الدراسة:

- تُظهر البيانات تعرّضًا واسع الانتشار لخطاب الكراهية ($\approx 65.20\%$) مع غلبة فيسبوك كمنصة رئيسة للتعرّض ضمن العيّنة محلّ الدراسة؛ وتُقدّر كفاءة التمييز عبر السيناريوهات المفترضة بمستوى متوسط (متوسط الدقة = $5/3.04$)، بينما سجّل مقياس الكفاءة الرقمية اتساقًا داخليًا مقبولًا ($\alpha \approx 0.80$)

- ترتبط الدقة المرتفعة في التمييز ($\leq 5/4$) بارتفاع دالّ في نية الإبلاغ اختبار: $t(2.64) = 0.009$ ؛ p ، بما يعزّز أطروحة أنّ وضوح الحدود المفاهيمية يترجم إلى استعداد سلوكي أكبر للإبلاغ.

- يبيّن ارتباط سبيرمان وجود علاقة عكسية بين تكرار التعرّض ونية الإبلاغ ($\rho = -0.382$ ؛ $p < 0.001$)، بما يدعم فرضية "الاعتیاد/التطبيع" عند ارتفاع وتيرة التعرّض.

- تُظهر النمذجة (بعد ضبط المنصّة والجنس والكفاءة الرقمية والتعرّض) أثرًا غير ثابت للتدريب السابق على الدقة، مقابل احتفاظ الكفاءة الرقمية بقيمة تفسيرية موجبة؛ وهو ما يُشير إلى أنّ جودة التدريب ومحتواه وتطابقه مع المعايير القانونية والثقافية أهمّ من مجرد حضوره.

- تُستخلص من المقابلات تمثّلات متكررة تشمل: خلطًا مفاهيميًا بين "الإساءة" و"خطاب الكراهية/التحريض"، وعوائق للإبلاغ (الخوف، ضعف الثقة، غموض المسارات)، واستراتيجيات ذاتية (حظر/كتم/انسحاب)، مع حضور سرديات جهويّة/محليّة وأخرى دينية/نوعية.

- يُقرأ ارتباط الإدراك الأفضل بارتفاع نية الإبلاغ في ضوء "عتبة الرباط" عالية المستوى التي تميّز بين التعبير المسيء والتحريض (سياق المتحدث/القصد/المحتوى/المدى/احتمال الضرر)، كما يتّسق مع توجهات إستراتيجية الأمم المتحدة التي تجعل التعليم والشراكات ومسارات الإبلاغ رافعاتٍ للوقاية.

- تُشير النتائج إلى أنّ مواءمة أدوات القياس والتدريب مع حزم قياسية مثل EU Kids Online و Global Kids Online تُيسّر القياس الرصين للأنماط والسلوكيات الرقمية في الفئة الجامعية، بعد تكييفها محليًا.

- يظلّ تأطير المضامين التدريبية ضمن المرجعية التشريعية المحلية (القانون الجزائري رقم 05-20) ضرورةً لتوضيح الأسس المحمية ومسالك الوقاية والمؤسسية.

9- توصيات الدراسة

- ضرورة تعزيز القدرات الإدراكية لدى الطلبة من خلال إدراج وحدات تكوينية قصيرة في البرامج الجامعية تُعرّف بخطاب الكراهية وتُميز بينه وبين الرأي المسيء، مع الاستناد إلى أمثلة وسيناريوهات واقعية من البيئة الجزائرية.

- العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة عملية عبر اعتماد أنشطة تطبيقية (السيناريوهات المفترضة، مناقشات، تمارين جماعية) تُمكن الطلبة من اختبار قدرتهم على التعرّف على خطاب الكراهية في سياقات مختلفة.

- إعادة تصميم برامج التدريب الجامعية لتكون أكثر تركيزاً على الجانب العملي، وتضمينها العناصر القانونية الوطنية (القانون 05-20) والمعايير الدولية (خطة المفوضية السامية لحقوق الإنسان)، بدل الاقتصار على محتويات عامة أو تقليدية لا تُترجم إلى أثر ملموس على السلوك.
- إنشاء قنوات إبلاغ واضحة وفعّالة داخل الجامعات، مع ضمان السرية والحماية، وتوفير استجابة سريعة تُعزز ثقة الطلبة بجدوى التبليغ، بما يقلل من ظاهرة العزوف أو اللجوء فقط إلى أساليب شخصية (الحظر، الانسحاب، الكتم).
- العمل على ترسيخ الكفاءة الرقمية كعنصر مركزي في تكوين الطلبة، بما يشمل مهارات التحقق من المصادر، إدارة الخصوصية، واستعمال أدوات التبليغ على المنصّات الرقمية، وذلك للحدّ من أثر "التطبيع" الناتج عن كثرة التعرّض.
- تشجيع الجامعات على إشراك الطلبة في حملات توعية تشاركية (peer education) عبر اختيار ممثلين لهم من ذوي الخبرة يُساهمون في توضيح المفاهيم ودعم الزملاء في التبليغ والتعامل مع المواقف الصعبة.
- متابعة وتقييم دوري من خلال أدوات قياس كمية ونوعية (استبيانات، مقابلات، مجموعات نقاش) لقياس تطور مستوى الإدراك ونية الإبلاغ عبر الزمن، وضمان التحسين المستمر للبرامج.
- تعزيز البعد المؤسسي والثقافي من خلال حملات إعلامية ومبادرات داخلية تُظهر التزام الجامعة بمكافحة خطاب الكراهية، بما يُقلل الفروق بين الجامعات ويعزز ثقافة موحّدة قائمة على الحقوق والكرامة الإنسانية.

خاتمة

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنّ إدراك الطلبة الجامعيين لخطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي يظلّ في مستوى متوسط، مع تفاوت ملحوظ في القدرة على التمييز بين الرأي المسيء وخطاب الكراهية الفعلي، وقد أظهر التحليل أنّ ارتفاع مستوى الإدراك يقترن بزيادة نية الإبلاغ والتفاعل المسؤول، في حين أنّ التعرض المتكرر لهذه الخطابات يولّد نوعاً من الاعتياد الذي يُضعف الحافز على المواجهة. كما بيّنت المعطيات أنّ التدريب التقليدي لا يترك أثراً ملحوظاً ما لم يكن ذا محتوى عملي يستند إلى الأطر القانونية الوطنية والمعايير الدولية.

في ضوء هذه النتائج، يمكن القول بأنّ مواجهة خطاب الكراهية في الوسط الجامعي تتطلب مقاربة متكاملة تزاوج بين تعزيز الكفاءة الرقمية، وتوضيح العتبات القانونية، وتوفير قنوات إبلاغ فعّالة وشفافة، حيث أنّ الجامعات مدعوة إلى لعب دور محوري في بناء وعي طلبة نقدي يحول دون التطبيع مع الظاهرة، عبر برامج تكوينية قصيرة، ومبادرات توعوية تفاعلية، وآليات دعم مؤسسي تُشرك الطلبة في صياغة الحلول. وبذلك، تصبح شبكات التواصل الاجتماعي فضاءً أكثر أماناً ومسؤولية، وينعكس وعي الطلبة في سلوكيات وقائية تسهم في الحدّ من انتشار خطاب الكراهية.

- Al-Khasawneh, S. A., & Al-Atoum, S. A. H. (2021). The role of social media in spreading hate speech from the perspective of Jordanian journalists: A field study. *Islamic University Journal for Human Research*, 29(1), 300–322. <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/download/6780/3541>
- Al-Rahmneh, N. S. M. (2018). Hate speech on Facebook in Jordan: A survey study (Master's thesis). Middle East University, Faculty of Media. https://www.meu.edu.jo/libraryTheses/5ca8335e8883e_1.pdf
- Belabbas, Y. (2022). Youth and digital interactions: Examining hate speech debates on social media. *International Journal of Social Communication*, 9(2), 326–351. <https://asjp.cerist.dz/en/article/197800>
- Ben Nasser, N. (2025). Community mechanisms for promoting legal awareness among Algerian youth. *Dirasat Journal*, (6), 291–312. <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/60/16/1/271378>
- Ben Othman, M. (2023). Algerian youth attitudes toward hate speech on social media platforms: A descriptive study of youth in Adrar province as a model (Unpublished master's thesis). Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem. <http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/24368>
- Brik, K., & Haidoussi, A. (2022). Hate speech on social media and its impact on Algerian youth: A field study. *Al-Resala Journal for Humanities Studies and Research*. <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/223/7/2/184771>
- Castellanos, M., Wettstein, A., Wachs, S., Kansok-Dusche, J., Ballaschk, C., Krause, N., & Bilz, L. (2023). Hate speech in adolescents: A binational study on prevalence and demographic differences. *Frontiers in Education*, 8, 1076249. <https://doi.org/10.3389/educ.2023.1076249>
- Chaker, F. S., & Dhaifallah, S. (2021). Hate speech and racism in social media and prevention methods from the perspective of students at the University of M'sila: A field study on psychology and sociology students (Master's thesis). Mohamed Boudiaf University of M'sila. <https://repository.univ-msila.dz/items/1b2da846-43d2-4b1a-bbf7-7509147dc735/ful>
- Council of Europe. (2022). Recommendation CM/Rec(2022)16 of the Committee of Ministers to member States on combating hate speech. Council of Europe. [https://search.coe.int/cm/#{%22CoEIdentifier%22:\[%220900001680a67955%22](https://search.coe.int/cm/#{%22CoEIdentifier%22:[%220900001680a67955%22)
- Dhorban, S., & Rabah, A. (2023). Manifestations of hate speech among youth on social media: A study of students of the Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tiaret (Master's thesis). Ibn Khaldoun University, Tiaret. <https://2u.pw/HwrfKU>
- European Union Agency for Fundamental Rights. (2023). Lifting the veil: Do platform work and online content moderation protect fundamental rights? FRA. https://fra.europa.eu/sites/default/files/fra_uploads/fra-2023-online-content-moderation_en.pdf
- Eurostat. (2024, August 1). 50% of young people encounter hostile messages online. <https://ec.europa.eu/eurostat/web/products-eurostat-news/w/ddn-20240801-1>
- Fournier-Sylvester, N. (2022). Confronting hate speech: Is education the answer? (Discussion Paper No. 2). UNESCO & United Nations Office on Genocide Prevention and the Responsibility to Protect. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000382290_ara
- González-Ramírez, C. M., Chaparro-Sainz, Á., Sánchez-Martínez, D., & Cuevas-Badallo, A. (2024). Hate speech and online harassment: Perceptions and behaviours of university students in Spain and Italy. *Comunicar*, 77, 43–53. <https://www.revistacomunicar.com/pdf/79/c7910en.pdf>
- Harizi, S. (2025). University youth attitudes toward hate speech on social media: A survey of communication sciences students at the University of M'sila (Master's thesis). Mohamed Boudiaf University of M'sila. <https://repository.univ-msila.dz/handle/123456789/47226>
- Human Rights Committee. (2011). General comment No. 34: Article 19: Freedoms of opinion and expression (CCPR/C/GC/34). United Nations. <https://www.ohchr.org/en/documents/general-comments-and-recommendations/general-comment-no34-article-19-freedoms-opinion-and>
- Knight Foundation, & Ipsos. (2024). Free expression on campus: College student views 2024. Knight Foundation. <https://knightfoundation.org/reports/college-student-views-on-free-expression-and-campus-speech-2024/>
- Md. Atikuzzaman, & Akter, S. (2023). Hate speech in social media: Personal experiences and perceptions of university students in Bangladesh. *Global Knowledge, Memory and Communication*, 72(8–9), 835–851. <https://doi.org/10.1108/GKMC-01-2022-0014>
- Obermaier, M., Schmid, U. K., & Rieger, D. (2023). Too civil to care? How online hate speech against different social groups affects bystander intervention. *European Journal of Criminology*, 20(3), 817–833. <https://doi.org/10.1177/14773708231156328>

- Office of the High Commissioner for Human Rights. (2012). Rabat plan of action on the prohibition of advocacy of national, racial or religious hatred that constitutes incitement to discrimination, hostility or violence. Office of the High Commissioner for Human Rights. <https://www.ohchr.org/ar/freedom-of-expression>
- Office of the High Commissioner for Human Rights. (2020, May 15). Threshold test for hate speech. <https://www.ohchr.org/ar/stories/2020/05/threshold-test-hate->
- Ofcom. (2023). Qualitative research into the impact of online hate (Traverse report and materials). Ofcom. <https://www.ofcom.org.uk/siteassets/resources/documents/research-and-data/online-research/impact-of-online-hate/qualitative-research-into-the-impact-of-online-hate?v=329170>
- People's Democratic Republic of Algeria. (2020). Law No. 20–05 of 28 April 2020 on the prevention and fight against discrimination and hate speech. Official Gazette of the People's Democratic Republic of Algeria, No. 25. <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2020/A2020025.pdf>
- Pew Research Center. (2021, January 13). The state of online harassment. <https://pewrsr.ch/3oL3wP8>
- RAMDANE, A. (2022). Discrimination and hate speech in Algeria: Prevention and combat. Legal and Political Research, 7(1), 1438–1449. <https://asjp.cerist.dz/en/article/193963>
- Saha, K., Chandrasekharan, E., & De Choudhury, M. (2019). Prevalence and psychological effects of hateful speech in online college communities. In Proceedings of the 11th ACM Conference on Web Science (pp. 255–264). <https://doi.org/10.1145/3292522.3326032>
- Serhan, A. H., & Elareshi, M. (2019). University students' awareness of social media use and hate speech in Jordan. International Journal of Cyber Criminology, 13(2), 422–437. <https://www.cybercrimejournal.com/pdf/SerhanElareshiVol13Issue2IJCC2019.pdf>
- UN Women – Arab States. (2022). Mapping of laws and services for online and ICT-facilitated violence against women and girls in Arab States. UN Women. https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-03/Mapping_report_laws_and_services.pdf
- UNESCO. (2017). Preventing violent extremism through education: A guide for policymakers. UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247764_ara
- UNESCO, & Ipsos. (2023). Global public survey on disinformation and hate speech (Slides). UNESCO. https://www.unesco.org/sites/default/files/medias/fichiers/2023/11/unesco_ipsos_survey.pdf
- UNESCO, & United Nations Office on Genocide Prevention. (2023). Addressing hate speech through education: A guide for policy-makers. <https://www.unesco.org/en/articles/addressing-hate-speech-through-education-guide-policy-makers>
- United Nations. (2019, June 18). United Nations strategy and plan of action on hate speech. United Nations. <https://www.un.org/en/hate-speech>
- United Nations. (2019). United Nations strategy and plan of action on hate speech. United Nations.